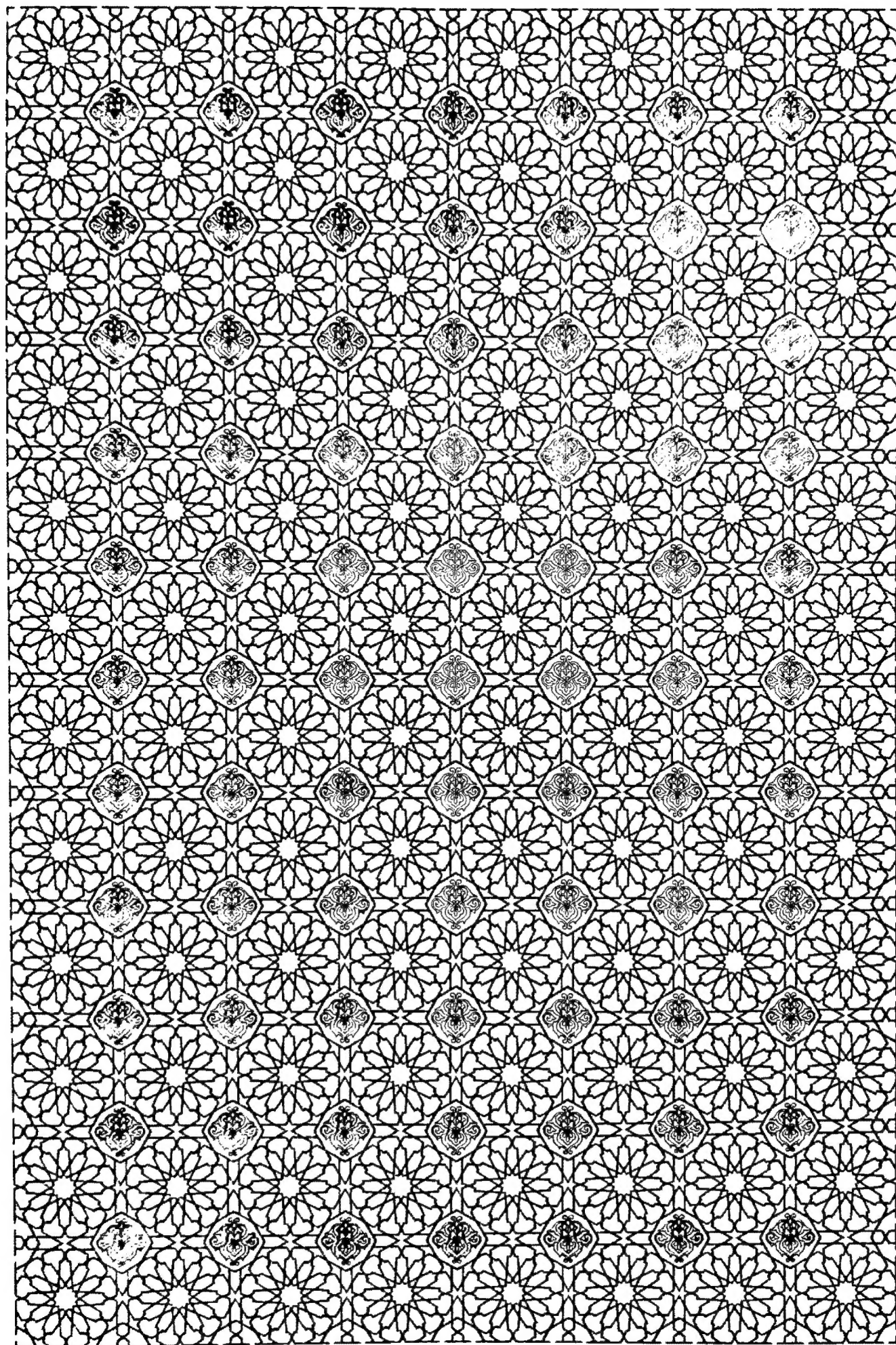


# عَقِيدَةُ السَّلَفِ

المنسوب

إلى الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي رحمته الله



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه  
والمؤمنين أجمعين .

وبعد :

فهذه أيضا رسالة صغيرة بعنوان «عقيدة السلف» ، تنسب إلى الإمام أبي  
إسحاق الشيرازي رحمه الله ، كما جاءت في نسخة المكتبة الوطنية بباريس ضمن  
مجموع تحت رقم : ١٣٩٦ ، تبدأ من اللوحة ٢٣ ب ، وتنتهي باللوحة ٢٧ ب .

ولا أستطيع أن أجزم القول فيها نفياً أم إثباتاً ، ولكن النفس تميل إلى أنها  
ليست من تصنيف الإمام الشيرازي ، والله أعلم بالصواب .

إنّما ألحقّتها هنا لمن أراد أن ينظر فيها بعين الدراسة والتتبع ، ويقوم بالبحث  
عن نسخها وتحقيقها ، لعل الله يفتح عليه ما لم يفتح على غيره . وصلى الله على  
خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



## ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

قال الشيخ الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي رحمته الله ونفع به:  
اعلم أن جميع المخلوقات والحوادث تنقسم ثلاثة أقسام لا رابع لها: جسم  
وجوهر وعرض.

## فَصْلٌ

فالجسم: هو المؤلف المركب المجتمع، وأقله جوهران مجتمعان مؤتلفان.

## فَصْلٌ

والجوهر: هو الجزء الذي لا يتجزأ، وهو القابل للأعراض بمعنى أنه يصح  
وجود العرض فيه، فإذا أردت أن تحققه حتى ينكشف معناه تقول: على التقدير  
تنقسم الخردلة ثم ينقسم نصفها ثم ينقسم نصف النصف ثم نصف كل نصف حتى  
يبقى منه جزء لا ينقسم ولا يجوز عليه القسمة، فذلك هو الجوهر. وكذلك الكلام  
في سائر الأجسام من الخشب والحجر والسماء والأرض والإنسان وغيره. فإذا  
علمت أن الجوهر هو الجزء الذي لا يتجزأ وتحقيقه بهذه الأمثال فاعلم أن اثنين  
من هذه الأجزاء إذا تألفا واجتمعا كانا جسماً، وكذلك الثلاثة والأربعة إذا تألفت،  
وكذلك الكلام في ما زاد على ذلك القدر، فهو أجسام.

## فَصْلٌ

والعرض: هو صفة الجوهر، وكل صفة من صفات الجوهر والأجسام هو  
عَرَض كالسواد والبياض وسائر الألوان والحركة والسكون وعلو الأجسام وقدرها

والجهل والعجز وبقاء الجوهر وحياة الجسم وموته ، وسائر صفاته أعراض نحو السمع والبصر والإرادة والكراهة والعمى والسهو والغفلة والرضى والمحبة والشهوة وغير ذلك .

### فَصْلٌ

ومعنى وصفنا لكل واحد من هذه الصفات أنه عرض هو أنه لا يبقى وقتين وإنما يوجد وقتا واحدا وهو أوّل حدوثه ، ثمّ يعدم في الوقت الثاني . واعلم أنّ المتكلمين قد اصطَلَحُوا على هذه التسميات أعني أنهم تواضعوا على أن الحوادث لا تخرج عنها فقالوا: المحدثات لا تخرج عن أن تكون جسما مؤلّفاً أو جوهرًا منفرداً أو عرضاً موجوداً بالجواهر والأجسام .

### فَصْلٌ

فإن قيل : ما حقيقة الجسم وما حدّه فيقال : المؤلّف وكلّ مؤلّف جسم وكلّ جسم مؤلّف .

فإن قيل : ما حدّ الجوهر ؟ فقل : الجزء الذي لا يتجزّأ الحامل للأعراض ، وكلّ جزء لا يتجزّأ جوهر ، وكلّ جوهر فهو جزء لا يتجزّأ حامل للأعراض .

فإن قيل : ما حدّ العرض ؟ فقل : ما لا يصحّ وجوده في وقتين متتابعين ، وكلّ ما لا يصحّ وجوده في وقتين متتابعين فهو عرض .

### فَصْلٌ

واعلم أنّ العلم ما به يعلم العالمُ المعلوم ، والعالم من له علم والمعلوم ما علمه العالم بعلمه .

والحركة هي الزوال من مكان إلى مكان ، والقدرة ما يقدر بها القادر على المقدور .

## فَصْلٌ

والصفة: ما أوجبت الحكم للموصوف نحو العلم الموجب لكون العالم عالماً ، والكلام الموجب لكون المتكلم متكلماً ، والقدرة والحركة الموجبتين لكون المتحرك القادر متحركاً قادراً ، وغير ذلك من الصفات .

## فَصْلٌ

والوصف قول القائل: زيد عالم ومتحرك ، وشبهه من الأقوال .

وكل وصف قول وليس الوصف الصفة كما قال المخالف ، لأن الصفة التي هي العلم والقدرة لا توجد إلا بذات العالم القادر في نفسه فتوجب له الحكم بأنه عالم قادر ، والوصف يكون موجوداً بغير الموصوف وهو قول الواصف وإخباره عن الموصوف .

## فَصْلٌ

والاسم: هو المسمى عند أهل الحق ، فاسم الله هو الله واسم كل شيء هو هو ، خلافاً لقول المخالفين: أن الاسم غير المسمى .

## فَصْلٌ

وحدّ المثليين ما سدّ أحدهما مسدّد صاحبه وجاز عليه جميع ما جاز عليه .

والضدّان ما تنافيا في محلّ واحد في وقت واحد فلم يصحّ وجودهما معاً .

فكلّ شيئين تنافيا في المحل على هذا الوجه فهما ضدّان سواء كانا مثلين أو خلافين .

والمِثْلان من الأعراض نحو الحركتين والبياضين لأنهما لا يصحّ وجودهما معا في محل واحد في وقت واحد . فكلّ مثلين من الأعراض ضدّان .

وأما المختلفان من الأعراض فمنهما ما يتضادّ كالسّواد والبياض لا يصحّ كون الشيء أبيض أسود ولا قادرا عاجزا ولا عالما جاهلا ، وما جرى مجرى ذلك . ومن المختلفين ما لا يتضادّ كالسّواد والعلم لأنه يصحّ أن يكون الشيء أسود عالما .

وكذلك القدرة والحركة لأنه يصحّ أن يكون الشيء قادرا متحركا ، ونحو هذه الصفات التي يصحّ وجودها في محل واحد .

## فَصْلٌ

وحدّ الغيرين : هما كل شيئين تجوز مفارقة أحدهما الآخر بوجه من وجوه المفارقات ، فكل شيئين تجوز مفارقة أحدهما لصاحبه بوجه فهما غيران ، وكلّ غيرين فهما ما جازت مفارقة أحدهما لصاحبه بوجه . فهما غيران من الوجوه المفارقات .

ووجوه المفارقات ثلاثة :

مفارقة بالزمان .

ومفارقة بالمكان .

ومفارقة بالعدم والوجود .

فأما مفارقتة بالزمان : فهو أن يكون أحدهما قد وجد في زمن قبل صاحبه ،

نحو وجود زيد في وقت من الأوقات ووجود عمرو بعده بعام أو عشرة أو نحوه .

والمفارقة بالمكان: هو أن يكون شيئان مكان أحدهما غير مكان الآخر كالجوهرين والجسمين لا يصح وجودهما في مكان واحد ، ولا يصح وجودهما إلا في مكانين ، وكذلك الجوهران ، ألا ترى أن زيدا لا يصح وجوده في مكان عمرو في وقت واحد ولا بدّ لكل واحد منهما مكان ليكون فيه .

وكذلك السواد والبياض .

والموجودان لا يصح وجودهما في مكان واحد لأنهما مفترقان بالمكان .

والمفارقة بالوجود والعدم أن يعدم أحد الشئيين ويعدم الثاني نحو وجود زيد وعدم عمرو ووجود وجود سواء زيد وعدم حركته<sup>(١)</sup> .

وكل مفترقين فأن يكون أحدهما وجد في مكان قبل وجود الآخر ، فهما غيران .

وكل مفترقين فأن يوجد أحدهما ويعدم الآخر ، فهما غيران ، فأن يوجد أحدهما بمكان غير مكان الآخر ، فهما غيران .

وكل مفترقين بأن يكون أحدهما قد وجد في زمان قبل وجود الآخر فهما غيران .

وكل مفترقين بأن يكون أحدهما قد وجد في مكان قبل وجود الآخر فهما غيران .

وكل مفترقين بأن يوجد أحدهما ويعدم الآخر فهما غيران .

وكل مفترقين بأن يوجد أحدهما بمكان غير مكان الآخر فهما غيران .





## فَصْلٌ

والخلافان هو ما لم يسدّ أحدهما مسدّ صاحبه ولم ينب منابه ولم يقم مقامه وجاز في وصف أحدهما ما لم يجز في وصف الآخر نحو السواد لا يتحرك به المحل والحركة لا يسود بها المحل ، وكذلك البياض لا يسود به المحل ولا يتحرك به . فلمّا لم يقم السواد مقام الحركة ولم يسدّ مسدّها وجب أن يكون خلافاً .

وقد تقدم أن حدّ المثلين ما سدّ أحدهما مسدّ صاحبه وناب منابه وجاز عليه ما جاز عليه نحو السوادين والحركتين . ألا ترى أن أحد السوادين إذا وجد في المحل يسود به المحل إذا وجد به ، والحركة إذا أوجدت في المحل أوجبت كونه متحركاً ؟

وكذلك كل حركة توجب كون المحل متحركاً إذا وجدت فيه .

فالحركتان مثالان والسوادان مثالان لأن كل واحد منهما يسدّ مسدّ صاحبه وينوب منابه .

## فَصْلٌ

والصفات ضربان: صفة نفس ، وصفة معنى .

فصفة المعنى ما يرجع في الإخبار عنها إلى شيء زائد عليها ، وذلك نحو قولك في إخبارك عن الشيء بأنه قادر عالم سميع بصير مرید متكلم . فهذه صفات معان لا يرجع في الإخبار عن الموصوف بها إلى إثبات علم وقدرة وسمع وبصر وإرادة وكلام ، وما جرى مجرى ذلك من الصفات الراجعة إلى معان زائدة على نفس الموصوف .

وأما صفة النفس فكل ما لا يرجع به إلى معنى غير معنى النفس كقولك: شيء

موجود، فهذا لا يرجع إلا إلى النفس فقط.

## فَصْلٌ

العلة: هي كل صفة يجب بوجودها وجود الحكم والوصف ويعدم الحكم والوصف بعدمها.

فإذا كانت بهذه المنزلة لم يصح وجودها مع عدم الحكم ولا وجود الحكم مع عدمها إذ هي علة لذلك الحكم الواجب عنها.

وذلك نحو العلم الذي يجب بوجوده كون من وجد به عالما وحكم له بأنه عالم، وإذا عدم لم يصح وصف من عدم منه بأنه عالم.

وكذلك السمع والبصر والقدرة والكلام، وسائر صفات الحي. وكل صفة لا توجب للموصوف بها حكما ولا حالا فليست بعلة بوجه من الوجوه.

## فَصْلٌ

والعلم الضروري: هو كل علم ليس للإنسان عليه قدرة.

والعلم المكتسب: هو كل علم من علوم الإنسان له عليه قدرة.

والضروري كعلم الإنسان بأن السماء فوقه والأرض تحته وعلم بنفسه وما يجده فيها من الصحة والسقم والغم والفرح والقدرة والعجز.

والعلوم المدركة بالحواس الخمس وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس.

والعلم المكتسب هو علم يتقدمه الفكر والروية ويقع العلم به عقيب استدلال وبفكر نحو علم الإنسان أن له خالقا وأنه مخالف لما خلق وما أشبه ذلك، لأن كل

واحد مفتقر إلى تقدّم الفكر والروية والنظر والاستدلال . وعلم اكتساب وهو الموصوف بأنه علم نظري .

## فَصْلٌ

والموجود: هو الشيء الكائن والمعدوم ليس بشيء ، فمعنى قولنا: موجود وشيء ونائب وكائن ، معنى واحد ، ومعنى قولنا: معدوم ، ومنتف ، وليس بشيء ، معنى واحد .

والموجودات كلها تنقسم قسمين: قديم ، ومحدث .  
فالقديم: هو الله تعالى وصفات ذاته .

ومعنى وصفه بأنه قديم هو أنه متقدم في الوجود على سائر الحوادث بلا غاية لا أوّل لوجوده ولا آخر .

والمحدث: هو كل موجود بعد عدم ، وإن شئت قلت: كل كائن عن أوّل أو كائن لم يكن .  
كل هذه العبارات سواء .

## فَصْلٌ

والمحدثات ثلاثة أقسام: جسم مؤلّف ، وجوهر منفرد ، وعرض موجود بالجواهر والأجسام .

## فَصْلٌ

والقديم على ضربين: موصوف ، وصفة .  
فالموصوف هو الله تعالى ، والصفة علم الله تعالى وقدرته وإرادته وكلامه

وسمعه وبصره وعظمته وجلاله وبقاؤه. فهذه صفات الله تعالى لذاته وهي لم تنزل موجودة قديمة ولا تزال موجودة.

وأما صفة أفعاله فهي التي وصف بها بعد أن كان غير موصوف بها، فيصح وصفه بها تارة ولا يصح أخرى، وذلك نحو وصفه تعالى بالخالق والرازق والإماتة والإحياء.

ألا ترى أننا لا نصفه في أزله وقدمه قبل أن يخلق الخلق بأنه خالق رازق، ولا نصفه بأنه محيي مميت قبل وجود الخلق ونصفه الآن بذلك، وكذلك لا نصفه الآن بأنه بعث الخلق ولا بأنه حشرهم ونشرهم وأحياهم بعد الموت ونصفه بذلك في الآخرة.

فهذا وما جرى مجراه صفات أفعال يصح وجود الباري تعالى بوجودها وعدمها.

وليس كذلك صفات الذات لأنه لا يجوز عليها العدم بوجه من الوجوه.

وهذا هو الفرق بين صفات ذاته وصفات أفعاله.

## فصل

المعلومات تنقسم قسمين: موجود، ومعدوم.

فالموجود هو الشيء الثابت الكائن، والمعدوم المنتفي الذي ليس بشيء،  
بدليل أن أهل اللغة إذا أرادوا الإثبات قالوا: شيء، وإذا أرادوا النفي قالوا: ليس  
بشيء.

## فصل

والمعدوم ينقسم أربعة أقسام:

معلوم معدوم كان موجودا ، ثم عدم نحو ما انقضى من القرون الماضية والأمم الخالية .

ومعلوم معدوم لم يكن ولا يجوز وجوده نحو اجتماع الضدين وكون الجسم في مكانين .

ومعلوم معدوم لم يكن ويصح في العقل أن يكون نحو ما يجوز كونه من مقدورات القديم سبحانه لولا الخبر أنها لا تكون من نحو خلق عالم مثل عالمنا وردّ أهل المعاد إلى الدنيا ، وشبه ذلك من مقدوراته التي يصحّ أن يفعلها إلا أنه تعالى أخبر أنه لا يفعلها .

ومعلوم معدوم لم يكن ولا بدّ من كونه ووجوده نحو الحشر والنشر والحساب والعقاب والبعث والعذاب .

## فَصْلٌ

واعلم أن الله سبحانه قضى المعاصي وقدرها أن يوجد من فاعلها وتكون المعاصي لهم ويكون فاعلوها ملومين ومعاقبين وإن لم يفعلوها ولم يخلقوها ولم يوجدوها .

فإن قيل : فكيف يعاقب الإنسان على ما لم يفعله ولم يحدثه ؟

فهل هذا عدل من الله تعالى ؟ لأنه يتصرف في ملكه .

ولو عذب الطائع ونعم العاصي لم يُلم ولم يسأل ولم يتعقّب حكمه .

ألا ترى أنه يخلق شخصا جميلا كامل الحسن ثم يسليه بأنواع الخدّام والأواكل ، حتى يقطع أعضائه ويقبّح حسنه ولا يتوجّه عليه تعالى لوم في ما يفعله

فيه ؟ فكذلك ما ذكرناه .

## فَصْلٌ

فإن قيل : ما الدليل على أنا لا نخلق أفعالنا وهي واقعة بحسب قصدنا وإرادتنا ؟

فقل لأننا لا نعلم عدد أجزائها ولا نقدر على أن نعيدها دون أن ننقص منها أو نزيد فيها وليست صفة من يخلق ويخترع .

## فَصْلٌ

فهل تقولون : نقدر على الطاعة والمعصية ؟

أو تقولون : إن الله تعالى جبره على ذلك مرة واحدة ؟

فقل : إن الإنسان قادر على الحقيقة مستطيع إلا أن الله تعالى خالق قدرته وموجدها .

والدليل على أن الإنسان مستطيع هو ما يجد في نفسه من الفرق بين كونه قادرا على حركته وكونه عاجزا عنها ، وكونه طائعا بالفعل وكونه مكرها عليه .

## فَصْلٌ

فإن قيل : هل تقولون : إن قدرة العبد تتقدم مقدوره ؟

قيل : لا يجوز تقديمها عليه لأنها صفة من صفات المخلوقين لا تبقى .

## فَصْلٌ

فإن قيل : فهل نرى الله تعالى يوم القيامة ؟

فقل : نعم . يراه المؤمنون . فإن قيل : فما الدليل على وجود رؤيته ؟

قيل: قوله تعالى: ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢] ، ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَازِرَةٌ ﴾ [القيامة:

٢٣].

والأحاديث المتلقاة بالقبول الظاهرة والمنتشرة.

## فَصْلٌ

فإن قيل: هل تقطعون على أحد من أهل القبلة بالنار؟

فقل: نقطع لأن أحاديث الشفاعات متلقاة بالقبول وفيها أن أقواما يخرجون من النار كالحمم ويغسلون في نهر الحياة (الحديث). فلا يبقى أحد من المؤمنين في النار.

## فَصْلٌ

فإن قيل: فمن مات مصرا على دينه؟

قيل: لا يغفر له ونقطع عليه بالنار ونكل أمره إلى الله سبحانه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨]. وهذه الآية لا يجوز أن تنسخ شيئا ولا ينسخها شيء لأنها خبر، والأخبار لا تنسخ ولا ينسخ بها.

## فَصْلٌ

فإن قيل: ما تقولون في الحوض والميزان والصراط وعذاب القبر وسؤال الملكين وأن الناس يحيون في قبورهم؟

قيل: القول في جميع هذا واجب لورود القرآن به وصحيح الأخبار التي رواها الناس في مشارق الأرض ومغاربها، ولا ينكرها إلا الخوارج وأهل البدع، ولا يلتفت إلى إنكارهم.

## فَصْلٌ

فإن قيل: فهل تقولون: إن القاتل قطع على المقتول عمره؟  
 قيل: لا نقول هذا. بل المقتول بلغ إلى أجله الذي كتب له.  
 فإن قيل: فلو لم يقتله القاتل أتقولون: إنه كان يموت؟  
 قيل: ما لم يكن لو كان كيف يكون قد انفرد الله تعالى بعلمه.

## فَصْلٌ

فإن قيل: فهل تقولون: إن الله تعالى يرزق الحرام؟  
 قيل: إن أردت أنه يخلقه قوتا وغذاء فنعم. وإن أردت أنه يكون حلالا فلا.

## فَصْلٌ

فإن قيل: أتقولون: إن السلطان يقدر أن يغلي الأسعار ويرخصها؟  
 قيل: لا يقدر على هذا إلا الله تعالى. وجائز أن يحصر السلطان بلدة  
 ويرخصها الله مع إحصارها.

## فَصْلٌ

فإن قيل: فهل يجب على الله تعالى أن يفعل بعباده ما هو أصلح لهم؟  
 قيل: من الموجب الذي يوجب على الله؟  
 فإن قيل: العقل. قيل: العقل لا يوجب على خالقه، وكل من أوجب عليه  
 موجب فالموجب فوقه، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.



## فَصْلٌ

فإن قيل: فهل فعل الله بهم ما هو أصلح لهم؟

قيل: منهم من أصلح كالأنبياء والملائكة والأولياء، ومنهم من أراد هلاكه وعطبه كالكفار والفراعنة.

## فَصْلٌ

فإن قيل: هل يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

قيل: ذلك واجب على مشاهدة الأحوال.

فمن الناس من يلزمه أن يعاقب على المنكر وهم الخلفاء وأتباعهم، ومنهم من يلزمه بأن يغير باللسان، ومنهم من لا يلزمه، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [الحج: ٤١] والأمر مجمع على وجوبه.

## فَصْلٌ

فإن قيل: ما الإيمان؟

قيل: وهو التصديق بالقلب وهو يتضمن العلم، وبذلك وردت لغة العرب التي نزل قول الله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ [يوسف: ١٧]، والكفر والتكذيب والجحد بالقلب ويتضمن الجهل، والفسق الخروج من الطاعة إلى المعصية.

## فَصْلٌ

فإن قيل: من أفضل الناس بعد النبي ﷺ؟

قيل: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، رضي الله عنهم أجمعين.

فإن قيل: فهل في هذا نص قاطع من القرآن؟

قيل: لا. ولكن فيه آثار تحتمل التأويل، ولهذا لا يكفر من خالفنا في التفضيل، وذهب فيه إلى غير مذهبنا.

### فَصْلٌ

فإن قيل: النبيون أفضل أم الملائكة؟

قيل: ذهب أبو الحسن الأشعري إلى أن قال: النبيون أفضل.

والصحيح الوقف، وهو مذهب القاضي أبي بكر الباقلاني رحمته الله.

### فَصْلٌ

فإن قيل: ما معنى استواء الله تعالى على عرشه؟

قيل: فعل سبحانه في العرش فعلا سَمَّى به نفسه مستويا كما فعل في البنيان فعلا فكان به بانيا.

والله أعلم وأحكم.

وصلَّى الله على رسوله وصحبه وسلم.

تمت العقيدة.

والحمد لله وحده وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

